ليغتسل في بحر النيل فطلع ببغداد ووجد السجادة في المكان الذي تركها فيه فاخذها وفرشها
وصلوا صلاة العصر فقال له الشيخ قد ابطات هذه المرة فحكى له القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت في
شيء او انكرت شيا من كرامات الاولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة مما تعدون فقال له يا ولدي الله تعالى يبسط الزمان في حق قوم ويقبضه في حق قوم اخرين
وقد اراك الله تعالى ذلك ثم ان الشيخ ارسل الى مصر فاخذ اولاده الى بغداد تعرف بعضهم بعضا
واقروا على ذلك العصر من غير نكير في ذلك انتهى وهذه الحكاية لا يتوقف في الايمان بمثلها الا الضعفا
فان القدرة لا يمتنع عليها شيء وهذه من مسايل ذي النون المصري التي تحيلها العقول مثل
ادخال الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق تامل يا اخي اذا رسمت القران كله في قالب
دهرت تختم به على الورق لا يبقى فيه رسم القران كله في ان واحد فلو اراد صاحب القالب ان يكتب
كل يوم كذا كذا ختمة لفعل وقد حكى لي الشيخ يوسف الكردي صاحب سيدي ابراهيم المتبولي انه اشتهى
زيارة والدته فدخل الخلوة بعد العصر فراى انه دخل بلاد الاكراد فمكث عند اهله سنة ثم سافر
الى بركة الحاج ثاني مرة فلما خرج من الخلوة اخبرهم بالخبر فضحكوا عليه ثم ان والدته
جات واخبرت الفقرا انه اقام عندها سنة انتهى وقد تقدم في هذه المنن ان سيدي على المرصفي
اخبرني انه قرا في حال سلوكه في اليوم والليلة ثلاثماية وستين الف ختمة انتهى وفي القران العظيم
قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي
عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك مع بعد المسافة ومن لم يومن
بذلك فهو كافر فاياك يا اخي والاعتراض فقد وضح السبيل ورفع النص حكم التاويل والحمد لله رب
العالمين ومما من الله تعالى به علي انه جعلني من ورثة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لكونها جمع مقامات
الرسل كلها فلا يخرج عنها مقام وقل فقير يعطي ذلك انما يكون احدهم وارثا لموسى او عيسى او
زكريا او يحيى ونحوهم عليهم الصلاة والسلام حتى ربما نطق احدهم بموسى او بعيسى عند طلوع
روحه ويكرر ذلك الاسم فيعتقد من لا معرفة له بما قلناه انه تهود او تنصر عند الموت ومات
على ذلك وليس كذلك وانما نطق باسم من كان وارثه من الانبيا كما ينطق الانسان باسم شيخه
عند الموت مع ان شيخه من باطنه محمد صلى الله عليه وسلم بيقين ولا يفتح ذكر اسم ذلك النبي كما
لا يفتح اسم شيخه فعلم ان من كان محمدي المقام فقد انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر
حظه ونصيبه منها لانه لا يصح لغير نبي ان يرث مقام نبي على التمام ابدا وقد كان اخي الشيخ
افضل الدين ابراهيمي المقام وسيدي علي الخواص محمدي المقام وسيدي ابراهيم المتبولي محمدي
ابراهيمي فكان تارة يقول شيخي السيد ابراهيم الخليل وتارة يقول شيخي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت ويجمع بينهما بانه كان تلميذ الخليل عليه السلام في بدايته ثم صار
تلميذ الرسول صلى الله عليه وسلم في نهايته والله اعلم والحمد لله رب العالمين ومما من
الله تعالى به علي زهدي في الدنيا لكونها مبغوضة لله تعالى لا لعلة اخرى من راحة بدن
او تخفيف حساب وكذلك مما انعم الله تعالى به علي زهدي فيما في ايدي الناس ليحبني
الناس فيشفعوا في عند ربهم على فرض امكان المواخذة لي على ذنوبي لا لعلة اخرى من
امور الدنيا وذلك لان من شرط الفقرا ان لا يحبوا شيا الا من حيث ذلك الوجه الرباني ولا امر لهم
الدنيا فيه حتى لا يخرج شيء من احوالهم عن محبة الله عز وجل وايضاح ما قلناه ان الدنيا
لما كانت مبغوضة لله تعالى لكونه من منذ خلقها لم ينظر اليها كما ورد ولهذا لما تكلمت اسكية

اللهم انا نعوذ بك منك

يا

يا الاشيا وابغضها الزاهد لاجل بغض الله تعالى لها حوزي بمحبة الله تعالى له وكذلك لما ترك الزاهد
للناس ما في ايديهم ولم يزاحمهم فيه احبوه كذلك كما صح في حديث ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فانظر هذه الدقيقة ما اخفاها على غالب الناس واما راحة
القلب والبدن من هم الكسب وعدم الركون الى القسمة السابقة فذلك حاصل للزاهد بحكم
التضمن لا بالقصد الاول وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اما زهدك في الدنيا
فقد تعجلت لنفسك الراحة واما انقطاعك الي فقد تعززت بي الي عبادي ولكن انظر هل واليت
لي وليا او عاديت لي عدوا واعلم ان الحب لله والبغض لله مرتبة اخرى من وراء مقام الزهد لان
من زهد في الدنيا لاجل ما يناله من نعيم الاخرة فليس هو بزاهد كامل لانه تعوض باقي عن فان
فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله الى رغبة اخرى هي اعلى منها وكل ذلك من جملة معاملة الاكوان
ولم تخلص له معاملة الله تعالى وانما تخلص له معاملة الله تعالى اذا زهد في مقام الزهد بمعنى
انه لم يرله ملكا لشيء في الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام اخر اعلى وارق عند بعضهم
اشار اليه سيدي علي ابن وفا بقوله ترحل عن مقام الزهد قلبي فانت الحق وحدك في شهود
ازهد في سواك وليس شيء اراه سواك يا سر الوجود فاعلم ذلك واعمل على تحصيل مقام الزهد لله تعالى
والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حصول مقام التجريد لي في الباطن فليس لي
بحمد الله تعالى علاقة في الدنيا اطلبها ولا اتاسف على فواتها لعدم شهودي ملكي لشيء من الكونين
ومن كان كذلك فقد صح له مقام التجريد ولو اني خلعت ثيابي الظاهرة المعتادة وجعلت على
راسي عرقية فقط وفي وسطي خرقة تستر عورتي فقط وخيشة تدفع عني الحر والبرد فقط
لما كان علي في ذلك لوم لتساوي ظاهري بباطني الان بخلاف ما اذا لبست هذه اللبسة قبل حصول
التجريد بالباطن فان ذلك يكون من التدليس واوصاف التلبيس ومن حبايل ابليس وذلك
من علامات النفاق وسوء الاخلاق اذ المنافق هو كل من اظهر خلاف ما ابطن على ان
تجريد الانسان من ثيابه الظاهرة من اشق شيء على نفوس اصحاب الرعونات خوفا من
احتقار الناس لهم ونسبتهم الى خفة العقل كما جربته في نفسي اول مجاهدتي وكما مر
في الباب الاول في هذا الكتاب وقد قال العارفون قطع العادة اصعب من فطام الرضاعة
العوايد قطاع على طرق التجريد يقطعون الطريق على كل سالك لكن اذا كمل حال السالك
وتساوى عنده الجوع والحرير والولاية والعزل واضدادها فله ان يتجرد في اللباس
لتساوي الامور عنده في نفسه ثم انه يترقى من ذلك الى اعلى منه وهو لبسه الثياب اسوة
اهل حرفته طلبا لعدم التمييز وخلوصا من شبكة الريا وخوفا من دخوله في حديث
من لبس ثوب شهرة في الدنيا البسه الله تعالى ثوب نار في الاخرة ولا تشكرن من ستر عورته
فقط او لبس خليقته مثلا فقد تعاطى اسباب الشهرة بتميزه عن اخوانه فلذلك انتهى حال
الفقرا بعد الكمال الى لبس الجوخ والصوف والعرقيات والعمايم الرفاع طلبا للتقريب
العباد وقضا ما دعت اليه حاجتهم الشرعية التي هي عندهم اهم من تركها فلا تغفل كان
صرف ما زاد عن الحاجة الى محاويج المسلمين افضل فافهم ولا تتجرد عن ثيابك الظاهرة
بعد تجريد قلبك من الشهوات النفسانية ونجاسات القاذورات الدنيوية وجميع الصفات
الشيطانية والا فتهلك في نفسك من حيث لا تشعر والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
حفظي من اكل اموال الناس بغير حق حيث شهدت انهم لا يملكون مع الله شيا ولا دخول لي في الطريق